

## إقبل هذا القليل

جاء أحد أمراء الإسكندرية إلى منطقة القلاى لينال بركة آباء البرية , و كان معه مالا ليقدّمه للإخوة الرهبان .

ابتدأ يزور قلاى الرهبان , و بعد كل زيارة كان يقدم للراهب تقدمة , سائلا منه أن يذكره فى صلاته . فكان الراهب يجاوبه انه سيذكره فى صلاته و يرفض تماما قبول أى مبلغ , لأن لديه ما يكفيه ...

حاول الأمير مع كل الرهبان فلم يجد بينهم أحدا يقبل شئيا على الإطلاق , و أخيرا جاء إلى القديس مقاريوس و سجد بين يديه , قائلا : لأجل محبة المسيح اقبل منى هذا القليل من المال لخدمة الآباء .

أجابه القديس : نحن جميعا بنعمة الله مكتفون , و ليس لنا احتياج إلى شئ , و كل الإخوة يعملون بأكثر مما يحتاجون .

حزن الأمير جدا حاسبا كأن الله قد رفض تقدمته , و قال : يا أبتي , من أجل الله لا تخيب تعبى , و اقبل منى هذا القليل الذى أحضرته .

قال له القديس : امض يا ولدى و أعطه للأخوة . أما الأمير فقال : لقد حاولت ذلك , طفت على جميع الأخوة , و لم يأخذ أحد منه شئيا , بل كان بعضهم لا ينظر إليه البتة .

فرح القديس بذلك و طلب من الأمير أن يأخذ معه ماله إلى العالم و يقدمه للمحتاجين فى العالم , أما الذين فى الرهبة فهم أموات , لا حاجة لهم إلى شئ مما فى العالم .

لم يسترح قلب الأمير , إذ حسب كأن الله قد رفض تقدمته . فترفق به القديس و طلب منه أن ينتظر قليلا . ثم أخذ منه المال و أفرغه على الأرض أمام باب الدير , و أمر بضرب الناقوس فجاء الأخوة و كان عددهم حوالى 2400 راهبا . وقف بينهم القديس و قال : يا إخوة من أجل محبة المسيح , إن كان أحدكم محتاجا إلى شئ فليأخذ من هذا المال بمحبة .

عبر جميعهم على المال , و لم تمتد يد أحدهم إليه .

لم يحتمل الأمير المنظر , فألقى بنفسه بين يدي القديس صارخا : من أجل الله رهبنى .

أوضح القديس للأمير تعب الرهبة الكثير ... فأصر على الرهبة , أما من جهة المال فبنى به موصعا بالدير .

لم يوجد بين 2400 راهبا إنسان يمد يده ليأخذ شئيا من أموال مقدمة بحب لهم , و كان كل منهم يحسب نفسه قد مات مع المسيح و قام , فلا حاجة له إلى شئ . من أجل الرب يعمل و يجاهد لكي يقتات بالكفاف و ما تبقى يقدمه للمحتاجين في العالم .

هذا ليس حال الراهب فحسب , بل كل مسيحي حقيقى يدخل السيد المسيح القائم من الأموات قلبه , فلا يشعر بالعوز . يجد مسرته في العطاء و البذل , لا في الأخذ و الإقتناء ! يعيش كل حياته كينبوع يفيض على الغير بالعطاء في سقاء .